أفكار صحفية

خليل الفزيع

العام الهجري

مر العام الهجري بكل شجونه وشؤونه، وبدأ عام هجري جديد مازالت احداثه بظهر الغيب، وما يلفت النظر ان هذه المناسبة لم يعد يحفل بها احد، رغم ما تمثله هذه المناسبة من معان سامية في نفوس المسلمين لارتباطها بذلك الحدث الجليل الذي غير وجه التاريخ، ولم تعرف له البشرية مثيلا على امتداد تاريخها الطويل، ذلك الحدث هو هجرة النبي محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ وما تبعث هذه الهجرة من احداث رفعت من شان المسلمين فبنوا حضارة عظيمة تضاءلت امامها كل الحضارات ومازال الاسلام منبعا ثرا للقيم والمبادئ الصالحة لانقاذ البشرية من ويلاتها الطاحنة.

اجهزة الاعلام المختلفة كان حريا بها ان تهتم بهذه المناسبة، وتعقد الندوات وتقدم البرامج عن الهجرة النبوية الشريفة وآثارها وايجابياتها، لكنها كانت تغط في سبات عميق، والغريب ان الاعلام الذي يغفل او يتغافل عن هذه المناسبة نراه في مناسبات اخرى لا ترتقي الى مثل اهمية هذه المناسبة اقول اننا نراه يشمر عن سواعد الجد، ويسخر كل طاقاته ويجند كل العاملين فيه لمواكبة تلك المناسبات، وخاصة المناسبات الرياضية والفنية، فأين هذه من تلك اين الثرى من الثريا..

الهجرة النبوية بكل جلالها وعظمتها لم تحظ من اعلامنا ومعه الاعلام العربي الا بالنزر القليل، بل في بلدان عربية مسلمة اخرى، لم يلتفت الى هذه المناسبة ولا يعني لهم التاريخ الهجري او هجرة الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ اي شيء.. ان احياء مثل هذه المناسبات الدينية العظيمة ليظل ماثلا في اذهان الجميع، من الواجبات التي لا يحسن ان يتنصل عنها اعلامنا ولا اي اعلام في عالمينا العربي والاسلامي وها نحن نرى الاعلام في بعض البلدان العربية يقيم الدنيا ولا يقعدها بمناسبة ميلاد السيد المسيح كما نرى كثيرين من ابناء هذه الامة يتبادلون التهاني بتلك المناسبة، بل ويستاء احدهم من اصدقائه اذا لم يتلق التهنئة بتلك المناسبة، فما اسواها من عادة وما اسواه من تصرف أليس تاريخنا الاسلامي الناصع الصفحات هو الاجدى بالعناية والاهتمام؟

هنيئا للمسلمين بعامهم الجديد، وعسى ان يحمل لهم من الخير والنصر مالم يحمله غيره من الاعوام السالفة، وما ذلك على الله بعزيز.

النهج السعودي ومكانة المرأة في خطاب سمو ولي العهد بالشرقية

بقلم

د. علي بن عبدالعزيز العبدالقادر

في البدء.. كانت احد عشر يوما من ايام التاريخ.. حافلة بالحب والخير والعطاء.. عاشتها المنطقة الشرقية ومحافظاتها في ازهى حلل البهجة واحتفالية اللقاء بالرائد الكريم.. صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد.. ورفاقه الكرام من أصحاب السمو الملكي الأمراء والمعالي الوزراء.. الذين شرفوا الساحل الشرقي يزفهم اليه حب عميق وعشق قديم.. فسكنوا القلوب المفعمة بالوفاء والولاء.. وحلوا في وجدان المواطن.. وغنت امواج الخليج معزوفة المجد.. وافترشت الشواطئ الاخاذة الجمال والبطاح الزاهية بالورود والرياحين.. ورقصت نخيل الابهاء والشمم في الاحساء والقطيف على اناشيد الجماهير في اوبريت الدمام وهجر.. ومنذ يوم السبت ٢٤ من ذي الحجة ١٤١٩هـ حتى يوم الاثنين ٣ من محرم ١٤٢٠هـ (١٠ ـ ١٩ ابريل ١٩٩٩م) والمنطقة الشرقية بمدنها ومحافظاتها تشهد تدشين مشروعات الخير والنماء في الدمام والجبيل ورأس تنورة والقطيف.. والاحساء.. وأرامكو السعودية بمشروعاتها العملاقة.. وشركات سابك بتوسيع مصانعها وتطوير منتجاتها.. وشركة الاحساء للنسيج والتنمية الطبية.. تضع الاحساء على ابواب المستقبل الكريم.. ومد انابيب المياه العذبة من الخبر اليها وإلى ابقيق التي كانت حلما.. صارت حقيقة الآن.. ومشروعات القطيف الرياضية والترفيهية.. تغمر النفوس الواهة بالحب والسعادة.

وكلية البنات في الجبيل التي فتحت ابوابها للطالبات تبشر بالخير.. مشروعات هنا وهناك تغمر ارجاء المنطقة الشرقية.. يرتبط بعضها بالقطاع الحكومي والبعض الآخر بالقطاع الخاص في تواجد مشترك وتنسيق دقيق.

وولي العهد في تبسطه وتواضعه النجم يصافح العاملين في كل مشروع.. وفي مجمع الراشد بالخبر يشارك المواطنين ويصافح الافراد في حب يفيض من قلب كريم.. وينتقل من محافظة الى اخرى في حافلة بعيدة عن مظاهر الابهة والفخامة.

وفي خطاب سموه مساء الاحد ١٤١٩/١٢/٢٥هـ الى اهالي الشرقية في ملعب الراكة الرياضي بالطريق البحري بين الدمام والخبر تدفق الحب والعشق القديم من قلب كبير صادق المشاعر الى قلوب ابناء الشرقية بل ابناء المملكة رجالا ونساء.. في خطاب شاعري الكلمات مخلص النبضات.. يجسد نهج الحكم السعودي.. منذ عهد الملك المؤسس عبدالعزيز.. حتى عهد خادم الحرمين الشريفين ـ حفظه الله ـ ويوضح بجلاء مكانة المرأة السعودية.. ويحذر من التقليل من شانها.. انه يترجم بوضوح مقتضى الشريعة الاسلامية وتعاليمها السمحة.. التي حفظت للمرأة كرامتها وعزتها.. ومنحتها حقوقا واوضحت واجباتها.. واعطتها حرية العمل والمشاركة في بناء الاسرة وتنمية المجتمع اقتصاديا واجتماعيا.

كما اوضح ان المسئولية بين القيادة والشعب هي مسئولية مشتركة. وتعاون فاعل وتبادل في الراي.. ولا يقوم الحكم بدون ذلك.

لقد لامست كلمات سموه شغاف القلوب واسعدت النفوس وحفزت العقول للتفكير لانها جاءت من القلب يوجي من العقل الكبير.. ومما جاء في خطابه فيما يخص مكانة المراة السعودية:

«بانها قرة العين ونخوة المنتخي لذلك لن نسمح لكائن من كان ان يقلل من شانها او يهمش دورها الفاعل في خدمة دينها وبلادها، فالنساء شقائق الرجال.. ولن نترك بابا من ابواب العطاء الا وشرعناه لها.. في كل امر لا مخالفة فيه لديننا او اخلاقنا ولن نسمح ان يقال اننا في المملكة العربية السعودية نقلل من شأن امهاتنا واخواتنا وبناتنا.. ولن نقبل ان يلغى عطاء نحن احوج الناس اليه».

بهذا الوضوح.. خاطب سمو ولي العهد المجتمع السعودي.. خاطب كل شرائح المجتمع.. وخاصة اولئك الذين لايقيمون وزنا لانسانيتها وكرامتها ولا يقدرون.. ماتقدمه للاسرة والمجتمع من تضحيات وجهود مخلصة.. ربما لا يستطيع واحد منهم ان يؤدي مثلما تؤديه المراة السعودية من عطاء على صعيد الاسرة زوجا وابناء وعلى صعيد المجتمع في الوظيفة العامة.. او الخاصة خارج الاسرة بكفاءة واقتدار.. ووعي واخلاص.

ولقد توافدت الحقائق والدلالات على تطور المراة السعودية ووعيها وطموحها ووصولها الى ارقع مستويات التعليم وصعودها الى المناصب القيادية في الادارة والتعليم والخدمات الطبية والاجتماعية والاقتصادية.. وممارستها المهنية في وظائف التعليم والطب المختلفة.. معلمة وادارية ومشرفة تربوية ومديرة مدرسة وعميدة كلية.. واستاذة جامعة وممرضة وطبيبة واخصائية اجتماعية ومهندسة وفنية وسيدة اعمال.. فضلا عن كونها زوجة وفية واما رؤوما.. ولم يكن عملها على حساب الاسرة زوجا واطفالا.. وخاصة اذا نالت مساندة زوجها وتوجيها.. وتأييدا ودعما من المسئولين عنها في المؤسسات المختلفة.. لقد جمعت بين العلم والثقافة والاخلاق الفاضلة.. وبين الحقوق والواجبات في اداء فاعل وكفاءة عالية.

ولم يتأت لها ذلك لو لم تفتح الدولة ابواب التعليم العام والجامعي والفني والعالي لها.. منذ اربعين سنة.. فمارست دورها الايجابي في ميادين الحضارة وابداعات الثقافة.. ان وثبة المراة السعودية الى اعلى مراتب العلم والثقافة والعمل.. هي مفخرة المواطن السعودي كبيرا كان ام صغيرا.. رجلا كان او امراة.

ولذلك.. يأتي خطاب سمو ولي العهد واضحا حازما ليترجم للجماهير نهج حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ـ حفظه الله ـ في هذا الموضوع الحيوي الهام.. وفي غيره مما تضمنه الخطاب الرائع لسموه.

فلقد جاء في خطاب سمو ولي العهد أسس النهج السعودي في الحكم.. حينما قال وفقه الله: «انه لشرف عظيم ان اكون مواطنا قبل ان اكون مسئولا.. وشرف كهذا كلنا شركاء فيه ونفخر به.. مهما تباعدت بقاعنا الجغرافية او تعددت جذورنا.. او اختلفت مذاهبنا.. طالما ان كلمة التوحيد هي شريعتنا ومنهجنا.. لذلك عملنا على ان نحافظ على هذا الشرف وذلك العطاء ولا نجعل بيننا منفذا لحاقد ولا مدخلا لحاسد ولا موقعا لشامت كاره.. فلا مكان لرأي او عمل قاصر في الرؤية ولا قبول واستجابة او مهادنة لمن قدم مصلحته الشخصية على مصلحة الوطن والشعب.. وعلى كل مواطن ان يدرك هذه الحقيقة.. ويعمل على تحقيقها بشكل امثل فالدولة انت وانا والآخر وهي شراكة المصير ووحدة الصف.. فاذا اردنا ذلك ووعيناه وحمل كل منا دوره من المسئولية بالكلمة والعمل.. تجاوزنا ـ بإذن الله ـ الصعب الى السهل.. فمعترك الحياة لا يقبل الوهن او التخاذل.. انه الارادة اليقظة التي لاتقبل السكون».. ان هذا النص من خطاب سموه الكريم يضع امامنا مسئولية بالغة الاهمية.. ويحدد معالم سيرة التطور والتقدم الذي لا يأتي ولا يتحقق دون وعي بأهمية النزاهة والاخلاص للصالح العام.. فقد ولى زمن الانانية وناءل ان لايعود.. وقد ولى زمن الانتهازية.. ونرجو الا يعود ايضا.. وان السبيل نحو التقدم يقتضي المشاركة الفاعلة بين الشعب والقيادة في تعاون ايجابي.. لان التقدم مسئولية الجميع.

وحينما تحدث سموه عن مشاعره نحو المواطنين.. تدفقت مشاعر الحب العميق في وجدانه.. حينما قال: «ايها الاخوة الافاضل.. لا جديد في علاقة الاخ باخوته ولا اضافة لرابطة الاب بابنائه.. ولا تطور في حبي وانتمائي لكم.. فأنتم الاهل والعزوة.. لكنني جئتكم بشوق العين لرؤيتكم ولهفة القلب لكم.. والحاح النفس لسماعكم فكلي آذان صاغية».

صفاء في الضمير.. وحب عميق للوطن والمواطن.. مشاعر فياضة تدفقت على منبر مدينة الأمير سعود بن جلوي في الراكة بالدمام.. تنقل الى الاهالي احاسيس مسئول كبير يدرك بكل وعي ما يقوله.. ولا تخفى مشاعر الانسان وخلجات فؤاده.. فتدفقت كلمات الخطاب الى كل قلب واهتز لها كل وجدان.. وتردد صداها في آفاق دنيانا في ارجاء المملكة الرحبة.. وتجاوبت معها القلوب والعقول.. وانسكب الدر من افواه الشعراء والمبدعين.

في القطيف الحب والجمال يقول حبيب محمود:

من نخيل القطيف نهديك قلباً
مترفاً بالولاء حراً مجيدا
من نخيل القطيف من شاطئ «الياممال»
قلب من المفاتن هيدا
انت فيه النبض الموقع عشقاً
منذ دعاه داعي الولاء قلبي
انت فيه دم ووجه وصوت
عربي يوحد الله ربا
يا اخا الفهد يا ابا الشعب اهلا
بك في موطن يحييك شعبا
يا اخا الفهد يا ابا الشعب اهلاً
بك بالقادمين: اهلا وصحبا
نحن عشنا تحت اللواء كراما
ولد الصدق بيننا وتربى

وفي الدمام.. التقدم والحضارة يقول الشيخ عبدالرحمن العبيد:

حييت عبدالله كم من مخلص
فيك التقت آماله وبناه
حييت وادي الدماء تعلن حبها
تهفو القلوب وتنشد الأفواه
وطن به الفهد الابي يقوده
يعلي ويرفع شأنه ولواه
حمل الرسالة والأمانة خادماً
للبيت والوطن الذي يهواه
وطن سعى عبدالعزيز لجمعه
ورقيه والخير في مسعاه

وفي الاحساء.. حيث التاريخ والثقافة.. حيث القلوب الدافئة بالحب.. حيث الثراء الجمالي الرائع والوفاء والولاء.. يقول الشاعر احمد بن حسين بن علي الغريب من قصيدة طويلة:

مرحى ايا متعب فالروض مزدهر
ياخير من زارنا الاطياب تنتشر
والمنهل العذب قد انسابت جداوله
يختال في مشية يجني بها الثمر
نهديه حباً وصدق الحب مبعثه
ذاك الولاء الذي للشوق ينتظر
ابن السعود حمى بالدين مملكة
احيا السنين فداه الاهل والعمر
اهلا بكم يا ولي العهد مقدمكم
تشدو به الدار والاعراب والحضر

ويشاركه شعراء آخرون منهم الشاعر سعد البراهيم الذي انشد قصيدة طويلة منها:

شمس السرور على المغاني تشرق
والزهر يزهو في الجنان ويعبق
بقدومكم ياسيدي اهل «الحساء»
بالفرحة الكبرى تغور تنطق
انى ركبت فراكب نحو العلا
انى مشيت فبالنماء تحلق
بالامس رحت «لشيبة» الحقل الذي
دشنته وبه الرخاء يتدفق
واليوم هانتم هنا ياسيدي
بيد الوفاء للمنجزات تحقق

وكان اوبريت: «احساء الخير» ترجمة صادقة لمشاعر الجماهير فيها فشكرا للفنانين والمشاركين في هذا «الاوبريت» الرائع.. وشكرا للفنانين والمشاركين في اوبريت: «شعاع الحق» في الدمام الذين عبروا من خلاله عن مشاعر ابناء المنطقة الشرقية رجالها ونسائها.... وتحية لصحيفة «اليوم» على تغطيتها لجميع المهرجانات بمناسبة قدوم سمو ولي العهد.. والتي تميزت بالشمولية والروعة.

كلمة اليوم

واجب إسلامي كبير

كما هبت المملكة ابان اندلاع الأزمة البوسنية لتأييد ودعم قضية المسلمين العادلة في ذلك الاقليم حيث تحركت بثقلها السياسي والمادي وقامت بتوظيفهما خير توظيف إلى أن تحقق للشعب البوسني ما كان يصبو إليه من عزة وحرية وكرامة واستقلال، كما وقفت المملكة بامكاناتها مع ذلك الشعب المسلم ليواجه دموية الصرب وينتزع حقوقه العادلة من براثنهم، تقف اليوم بكل شجاعتها المعهودة لتنقذ المسلمين في اقليم كوسوفا من العدوان الآثم الذي تشنه بلغراد عليهم، حيث يعانون من أسوأ عدوان واجهه اقليمهم المسالم طيلة تاريخه، وقد تحركت المملكة منذ بدء العدوان اليوغوسلافي الغادر على إقليم كوسوفا المسلم دبلوماسياً ومالياً في محاولة لوضع حد حاسم لمعاناة المسلمين في هذا الاقليم المنكوب، فقد تحركت على صعيد سياسي نظير ما يربطها مع الروس من علاقات صداقة طيبة في محاولة منها لتحريك موسكو بممارسة ضغوط معينة لاقناع بلغراد بوقف موجة التهجير والتعسف وحرب التطهير العرقي ضد المسلمين الألبان في إقليم كوسوفا واعادة المشردين إلى ديارهم، ووقف المخطط العدواني الصربي ضد كوسوفا، ومن جهة أخرى فان الدعم المادي اللامحدود الذي تقدمه المملكة منذ اندلاع العدوان الصربي الآثم للمسلمين في هذا الإقليم لايزال ساريا... آخره ما أمر به قائد هذه الأمة خادم الحرمين الشريفين «يحفظه الله» من اغاثة للمسلمين في الاقليم بارسال طائرة شحن تحمل ستة اطنان من المواد التموينية وطنين من الأدوية وطنين من البطانيات لاغاثة اخواننا اللاجئين من مسلمي كوسوفا الذين وصلت اعدادهم حسب الاحصاءات الأخيرة إلى أكثر من نصف مليون لاجئ، وهذه الطائرة واحدة من عدة طائرات مشحونة بالمساعدات السعودية التي أمر بها خادم الحرمين الشريفين لمسلمي كوسوفا منذ انشاء الجسر الجوي لاغاثة المسلمين الألبان وتأتي هذه الخطوات السديدة انطلاقاً من إيمان المملكة الراسخ بانها تؤدي واجباً إسلامياً لابد من ان تنهض به خدمة للمسلمين الذين يتعرضون لأبشع عدوان صربي لم يشهده البلقان طيلة تاريخه، وهي خدمة تستهدف اعلاء شأن المسلمين ودعم قضاياهم انتصاراً لكلمة الله العليا وانتصاراً لمواقف المسلمين العادلة في كل مكان.

اليوم

رئيس مجلس الادارة
حمد المبارك

المدير العام
صالح الحميدان
ت: ٨٣٣١٠٩١

نائب رئيس التحرير
عتيق الخماس
ت: ٨٤٢٨٦٦٩

مديرو التحرير:
فالح الصغير ت: ٨٤٣٣١٤١
محمد الصويغ ت: ٨٤٢٨٦١٦
مطلق العنزي ت: ٨٤٣٠٣١٦

التحرير: شارع الاتفاق مخطط (٧٦)
الادارة: شارع الملك عبدالعزيز

هواتف الادارة:
العلاقات العامة: ٨٣٣٦٧٠٥
الشئون المالية: ٨٣٣٥٩٤٢
الشؤون التجارية: ٨٣٤٦٦١٣
الإشتراكات: ٨٣٣٧٤٨٢
التوزيع: ٨٣٤٠٦٦٣
المطابع التجارية: ٨٥٧٩١٨٢
سنترال الادارة: ٨٣٤٥٠٥٨ ـ ٨٣٤٦٥٧٨ ـ ٨٣٤٧٧٨٢

هواتف التحرير:
سكرتير الشؤون المحلية: ٨٤٢٨٥٣٣
سكرتير الشؤون السياسية: ٨٤٣٢٧٠٧
سكرتير الشؤون الثقافية: ٨٤٢٨٤٥٣
القسم الرياضي: ٨٤٣١٣٣١
اليوم والناس: ٨٤٢٨٤٤٩
سنترال التحرير: ٨٤٣٣٣٣٠ ـ ٨٤٣٣٣٣٢ ـ ٨٤٣٣٣٣٤

الرمز البريدي: ٣١٤٢١ ـ ص. ب: ٥٦٥
فاكس رئيس التحرير: ٨٤٣٣٣٣٧
فاكس الأخبار: ٨٤٢٨٦٧٢ ـ ٨٤١٤٧٦٨ ـ فاكس الرياضة: ٨٤٣١٣٣١
المراسلات المالية والإدارية والإشتراكات والإعلانات توجه الى
مدير عام الإدارة
الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة العامة والفروع
إدارة الإعلانات ت: ٨٣٤٠٦٧٧ ـ ٨٣٣١٩٠٦

المكاتب في الداخل
الجبيل: شارع جدة ت: ٣٦٢٣٧١٤ جدة: سوق السبيعي التجاري شارع فلسطين ت: ٦٧١٠٤٣٤ ـ ٦٧١٠٢٢٨
القصيم: بريدة شارع الخبيب ت: ٣٢٣٦٠١٢ المدينة المنورة: شارع السيح ت: ٨٢٦٧٥٧٦ الاحساء: الهفوف الشارع العام ـ عمارة الحاج علي العامر ت: ٥٨٦١١٤٠
الرياض: الملز شارع السنين ت: ٤٧٨٩٩٧٤ ـ ٤٧٩٠٣٠٤ حفر الباطن: الشارع العام ت: ٧٢٣١٥٠ الرس: شارع الملك عبدالعزيز ت: ٣٣٤٥٤٥ ثبوك: شارع المدينة خلف المحكمة ت: ٤٢٢١٠٤٣ ص. ب: ٢٥٨٠ عرعر: تقاطع شارع الدمام مع الشارع العام مقابل مصانع بدرة ت: ٦٦٢١٧٠٠ حائل: الشارع العام ت: ٥٣٢٧٠٠٧ الطائف: شارع ابوبكر عمارة الخطوط السعودية ت: ٧٣٦٦٧٧٧ ـ ٧٣٦٦٨٨٨ جيزان: بجوار مبنى جوازات جيزان ص. ب: ٤٧٩ ت: ٣٢٢٠٦٦٨ ابها: الشارع الرئيسي عمارة ابومدلحة مقابل مكتب الخطوط الجوية السعودية ت: ٢٢٤٨٩٧٨

الوطنية للتوزيع
AL WATANIA DISTRIBUTION
امتياز التوزيع بالمملكة العربية السعودية (ماعدا المنطقة الشرقية)
الشركة الوطنية الموحدة للتوزيع
الادارة العامة: ص.ب ٦١٤٦٦ ـ الرياض ١١٥٦٥
تليفون: ٤٧٨٢٠٠٠ ـ فاكس ٤٧٨٤٣٣٣
الرياض ٤٧٨٢٠٠٠، الدمام ٨٤٦١١١١، جدة ٦٣٩٠٣٣٣، ابها ٢٢٤٩٩٨٤، القصيم ٣٨٢١٩٤٢، المدينة ٨٣٦١٣٣٢، الطائف ٧٣٣٧٧١١، تبوك ٤٣٢٠٠٩٦، حائل ٥٣٢٣٢٣١، الاحساء ٥٩٢٢٣٨١، مكة ٥٥٨٧١٥٦، جيزان ٣١٧٠٣٨١، نجران ٥٢٢٢٦٥٤، الخرج ٥٤٨٤٠٢٠، ينبع ٣٢٢٣٦٧٩، الباحة ٧٢٥١٨٦٩، عرعر ٦٦٢٥٧٤١، القريات ٦٤٢٤٥٢١، الزلفي ٤٢٢٢٣٤٣، الحوطة ٥٥٥٠٧٧٧، الدوادمي ٦٤٢١٠٦٥، الخفجي ٧٦٧١١٨٤، حفر الباطن ٧٢٢٢١٠٠، الجبيل ٣٦١١٣٤٢، بيشة ٦٢٢٣٠٧٣، الجوف ٦٢٤٦٧٣٣

ليس إلا

سليمان اباحسين

الكبار... كبار

في بداية الحياة العملية يتصور ـ ويتمنى ـ الموظف الجديد من يتبناه بمعنى التبني الوظيفي.

ويروج المسكين باستحضار بعض التجارب الموجودة في سوق المهنة «ذلك وصل لأن فلانا محسوب عليه وذلك ابتعث لان...» والى ما لا نهاية.

يأتي ذلك في مهن كثيرة، واجزم بأن سوق الصحافة احداها، وما ان يكبر المفهوم ويتطور حتى يجد ان المؤسسة وحدها ووحده هو ايضا من يبرهن على كسر القاعدة ويتبوأ موقفا بين النجوم او اللاعبين الكبار في حقل وظيفة او مهنة.

لقد قامت تجارب عديدة في سوق العمل عالميا في بداية تأسيسها على فلسفة خاصة اعتمدت الفرد كهدف استراتيجي واضح المعالم والمعاني، هذا متفق عليه، متآمر عليه، لا يهم.. المهم انه يصب في نجاح العمل الجماعي المشترك ونجاح الفرد العامل فيه، حتى وان تملك جزءا فيه ايضا، والمعادلة بذلك معتدلة قليس المال وحده من يصنع، بل ان العقول التي تدار وستدير في المستقبل القريب عملة واضحة.

ربما انني معني بكيفية الوصول الى مكتبي كاي موظف فذلك يعني انني معني تماما بتقاطع شارع ابن خلدون مع الشارع الاول، ومساء الجمعة الماضي تشرفت المنطقة ومن حولها باستقبال اروع مناسبة وهي رعاية سمو ولي العهد للمباراة الختامية على كأس سموه، ولقد اضافت شرطة المنطقة الشرقية لسجلها الناصع مزيدا من الاضاءة في عملها الذي بدأته مبكرا تلافيا لأي ازدحام... بحق يجب ان تشكر وتشكر جميع الجهود المخلصة.

موظفون بدون ترقية!!

بقلم

يوسف العليان القحطاني

(أي إنتاجية ننتظرها من موظف أمضى ١٥/١٠ سنة دون الحصول على ترقية وإذا حصل عليها بعد هذه السنين تكون في منطقة بعيدة جدا كالرياض وجدة مثلا والزيادة التي سيحصل عليها لا تتعدى ٢٠ الى ٥٠ ريالا).

بقراءة مبسطة لعنوان المقال قد يتبادر الى ذهن البعض من القراء السؤال الآتي: ما الذي تريد ان تقوله ، هل بالفعل هناك موظفون بدون ترقية؟ أي بصيغة أخرى يطرح نفس التساؤل: هل هناك موظفون يعملون في دائرة أو مؤسسة حكومية دون أن يتمكنوا من الحصول على ترقية؟

أجيب عن ذلك التساؤل المشوب بالاستغراب لدى البعض وبكل وضوح: انه بالفعل هناك موظفون بدون ترقية فعندما يعين الموظف على مرتبة ويظل مواصلا العمل في هذه الدائرة الحكومية أو تلك لمدة ١٠ أو ١٥ سنة او اكثر دون يحصل على ترقية ينتقل من خلالها من المرتبة التي يشغلها الى مرتبة اعلى منها بالرغم من انه يستحقها فإنه يمكن ان نطلق على هذا الموظف انه (بدون ترقية).

والا فبماذا نفسر ذلك العدد الهائل من الموظفين الذين امضوا مدة زمنية مبالغا فيها جدا دون ان يحصلوا على اية ترقية.. بماذا نفسر ذلك التجميد لهذه الفئة من الموظفين والذين اصيبوا بالملل من طول انتظار الترقية.

فما دام الموضوع هكذا ـ كما تقولون ـ فلماذا توفرت الترقية بكل سهولة لذلك الموظف الفلاني الذي يعمل في الدائرة الفلانية بالرغم من ان عليه اكثر من علامة استفهام وسجله الوظيفي غير جيد ومدة خدمته في العمل قليلة ومؤهله الدراسي اقل بكثير ومع ذلك حصل هذا الموظف على الترقية وحرم منها ذلك الموظف المسكين والذي لا يملك اية واسطة او اهتمام او فيتامين.

ثم مادام الوضع هكذا فمن يحمي هؤلاء الموظفين المساكين المحرومين من حقوقهم؟ هل المطلوب منهم ان يرفعوا قضيتهم الى ديوان المظالم؟ ام الى ديوان الخدمة المدنية؟ ام الى هيئة الامم المتحدة؟ ام الى من؟.

ثم يا جماعة الخير أيها المسؤولون بتلك الدوائر الحكومية.. هؤلاء الموظفون بشر.. هؤلاء الموظفون هم مجموعة من المشاعر والعواطف والاحاسيس والاماني والطموحات والرغبة في تحقيق الأفضل.. هؤلاء الموظفون لو تم تهميشهم على وظائفهم الحالية هكذا لمدة ١٠ او ١٥ سنة ودون حدوث اي تقدير او تشجيع دون اي تحسن قد يطرأ على وضعهم الوظيفي فما الذي ننتظره من موظفين امضوا زهرة شبابهم على مكاتبهم وعلى نفس الكرسي في نفس الموقع الوظيفي وعلى نفس المرتبة الوظيفية (دون اية ترقيات) ودون اية دورات تدريبية ودون اي اهتمام ودون اية حوافز ودون اية انتدابات و دون اية شهادات تقدير.

هؤلاء الموظفون الا يصابون بالاحباط، الا يصابون بنوع من الانتكاسة والتراجع الى الخلف وبلا شك ستنعكس تلك الامور على ادائهم الوظيفي وعلى علاقتهم بزملائهم الموظفين بل وعلى علاقتهم بالمراجعين الذين نتفق على انه لا ذنب لهم.

ترى لو كانت عندنا آلة جامدة وقمنا بتشغيلها لمدة شهر او شهرين متواصلين دون ان تكون هناك صيانة لهذه الآلة فما الذي سيحدث لها؟ لاشك ان هذه الآلة سيكثر توقفها وسيكثر تعرضها للعطل وسيكثر شراء قطع الغيار لها واخيرا سيتم استبدالها باخرى جديدة حيث ستصبح غير نافعة فما بالك بالموظف الانساني الذي ـ كما سبق القول ـ هو مجموعة من المشاعر والعواطف تعطيه بعطيك بدون حدود.. تقدره يقدرك تحفزه بالمكافآت بيدع.. تعطيه من الجوائز التشجيعية ينال قصارى جهده في العمل.. ترقيه تجد مقابل ذلك عطاء مستمرا وانتاجية ممتازة اما ان يتم وضع هذا الموظف على الرف والمسكين يرى قطار العمر قد ولى ويسير بسرعة وسن التقاعد لم يبق عليه الا سنين قليلة جدا دون ان ينعكس عليه باية فائدة تذكر فاعتقد ان ذلك ليس عدلا.

ومن المؤسف القول انه مع كل ذلك التهميش والتقصير من قبل بعض مسئولي ادارتنا ومؤسساتنا الحكومية بحق هذا الموظف يظهر علينا بعضهم بصور غاية في الغرابة ويمارسون اقسى اساليب الاستبداد الاداري ويقولون لهذا الموظف انك ايها الموظف مثي ما اخطأت فسوف نحاسبك ومتى تأخرت فسوف نحاسبك وانك ايها الموظف مطالب بان تنتج وان تخلص وتواظب على العمل وانه ليس من حقك ان تطالب بحقوقك الوظيفية والتي من ضمنها حقك في الحصول على الترقية التي تأخرت عليك في حين ان من حق هذا الموظف ان يحصل على جزء بسيط من حقوقه على اقل تقدير وهذا الحق لا يعتبر منة او حسنة وانما كفله النظام له والعقل والمنطق وكفلته له العدالة الوظيفية.

وليت الامر يتوقف على ذلك بل حتى الاخوة بديوان الخدمة المدنية قد شاركوا في معاناة الموظف من خلال مايردونه دائما من ان الترقية ليست حقا مكتسبا للموظف بمجرد امضائه المدة الزمنية المحددة نظاما وهي اربع سنوات وان الترقية تعتبر وسيلة من وسائل شغل الوظائف الشاغرة بافضل من تتوافر لديهم شروط شغلها المحددة في نظام الخدمة المدنية وانه يتم الترشيح على الوظائف الشاغرة وفق طريقتين (اما عن طريق مسابقة للمرشحين او عن التدريب الاقدمية.. تقويم الاداء.. الى اخر تلك المبررات).

ونحن نقول ومع تقديرنا واحترامنا لكل مايذكر اعلاه فان الحقيقة المؤلمة التي لابد من قولها ان الكثير ممن يحصلون على الترقيات هم فئة من الموظفين الذين لاتتوافر فيهم مثل تلك الشروط ومن يجرمون من تلك الترقيات هم من تتوافر فيهم الشروط النظامية. فهل نسمع ان هناك خطوة او توجها لدى من يهمهم امر موظفينا من خلال اعادة النظر في قواعد الترقية بل ومتابعة تطبيقها بشكل صحيح وعادل ودون ظلم او تعسف بحق هذا الموظف او ذاك ام سيظل الوضع كما هو عليه وعلى المتضررين من الموظفين وهم كثر في مؤسساتنا وبدوائرنا الحكومية الاستسلام للاصابة بضغط الدم والسكر ودوران الرأس من الظلم الذي لحق بهم لانه ثبت بالواقع والدلائل الملموسة ان من يدفعون ثمن سواد ولوائح ديوان الخدمة المدنية هم الموظفون الغلابة والمساكين فقط.

ليسمح لي القارىء العزيز ان انشر جزءا من تلك الرسالة التي قرأتها بجريدة «الاقتصادية» عدد ١٨٩٨ والمليئة بالحزن والاحباط لموظف يعمل في احدى الدوائر الحكومية وظل على المرتبة التي عين عليها وهي فترة زمنية مبالغ فيها حيث يقول الموظف (عبدالمجيد الجامع) انا خريج جامعة الملك سعود كلية الاداب عام ١٩٨٢م عينت في وزارة الصحة على المرتبة السادسة في ١٤٠٤/٣/٧هـ بالرغم من انني كخريج جامعي استحق المرتبة السابعة في ذلك الوقت الا ان الأخوان بديوان الخدمة المدنية بالدمام خيروني بين الانتظار لحين وجود وظيفة شاغرة على المرتبة السابعة او الموافقة على التعيين على المرتبة السادسة على انه سيتم تحسين وضعي في غضون شهرين فقط وظللت انتظر مدة ١٦ عاما وحتى يومنا هذا بدون ترقية.

هذا نموذج واحد بسيط من موظفينا الذين يعملون في قطاعات متعددة بمؤسساتنا ودوائرنا الحكومية امضى زهرة شبابه دون ان يحصل على ترقية، وكثيرا ما نسمع ان هناك موظفين اصبحوا في تلك الدوائر الحكومية مهمشين وكثيرا ما نسمع ان هناك طاقات جبارة من الموظفين اصيبت بالاحباط نتيجة لاعمالها ولعدم حصولها على اي تقدير او تشجيع يدفعها الى مزيد من الجهد والاجتهاد تحت مبررات مملة وغير منطقية وغير عادلة نسمعها بين فترة واخرى من هذا المسؤول بهذه الدائرة الحكومية او تلك.. تارة بعدم وجود وظائف شاغرة، وتارة ان الترقية بعد اربع سنوات عملا ليست حقا مكتسبا الى آخر تلك القائمة الطويلة من الأعذار، والغريب في الأمر هنا ان الاخوان بديوان الخدمة المدنية لايصدقون او يقرأون شكوى او تذمرا لموظف حرم من حقوقه الوظيفية ونشر شكواه في احدى الصحف الا وقاموا باشهار سيوف اقلامهم للرد على تلك الشكوى وتفنيدها.

ان الشعور بالرغبة لدى الموظف في تحقيق الافضل والتدرج الوظيفي وحب الشعور بالمسئولية والقيادة والترقية هي في حقيقة الأمور طموحات يسعى الجميع من الموظفين ـ واقول الجميع بدون استثناء ـ يحرصون على ان يتصفوا بها ويحصلوا عليها ويحققوها كمكسب شخصي ذاتي لهم من اجل تحسين وضعهم وموقفهم الوظيفي الى الافضل ولهذا فان هؤلاء الموظفين يبذلون قصارى جهدهم من اجل دعم موقفهم فنجد مثلا ان هذا الموظف الطموح يتعلم ويلتحق في معاهد تدريبية وينتظم بدورات على حسابه الخاص يواظب ويخلص في العمل ويبدع ويبتكر.. يعرض آراءه وافكاره واقتراحاته ذات البعد التطويري امام رؤسائه.. يقدم الخدمة المطلوبة على اكمل وجه لمراجعيه.. ينجز معاملات الموظفين بكل سرعة ودون تأخير.. كل هذه الامور والصفات الجيدة يحرص الموظف على التظهور بها من اجل ان يكون مؤهلا لأية مسؤولية قد تناط به في المستقبل والا فما فائدة الانسان بدون امل وطموح.

لذا فاننا نقول انه عندما يكون هناك حرص ورغبة حقيقية لدى الموظف في الالتزام بتلك الصفات وتحقيقها فانه يجب ان يواكبه من جانب اخر تقدير ومكافأة وتلبية للحقوق الوظيفية التي يستحقها هذا الموظف بمعنى انه ليس من المنطق او المعقول او العدالة الوظيفية ان يجتهد هذا الموظف اجتهادا جبارا ويبدع من خلال ادائه الوظيفي عبدا من السنوات قد تصل الى ١٠ او ١٥ سنة او اكثر فنجد مثلا ان هذا الموظف يأتي من الصباح الباكر ويوقع على كشف الدوام في الفترة المحددة نظاما بدون تأخير ويجلس على مكتبه لممارسة عمله الوظيفي بمستقبل المراجعين ويتعامل معهم بكل مثالية.. يتابع معاملات المواطنين وينجز معاملاتهم بشكل صحيح وبأقصر الفترات ويلتحق بدورات تدريبية ويجتاز هذ